

تاج العروس من جواهر القاموس

الطَّرْفُ : العَيْنُ لَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّه فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَيَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ الْأَصْلُ مَصْدَرٌ فَيَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمَاعَةً قَالَ ۞ تَعَالَى : " لَا يَرَوْنَ تَدَرُّهُمُ طَرَفُهُمْ " كَمَا فِي الصَّحاحِ . أَوْ هُوَ : اسْمٌ جَامِعٌ لِلْبَصَرِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّادٍ وَزَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ : لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّه مَصْدَرٌ وَلَوْ جُمِعَ لَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعِهِ أَطْرَافٌ وَقَالَ شَيْخُنَا - عِنْدَ قَوْلِهِ : لَا يُجْمَعُ - : قُلْتُ : ظَاهِرُهُ بَلْ صَرِيحُهُ - أَنَّه لَا يَجُوزُ جَمْعُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ مُرَادُهُمْ أَنَّه لَا يُجْمَعُ وَجُوبًا كَمَا فِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى شَرْحِ بَازَنْتٍ سَعَادٍ وَبَعْدَ خُرُوجِهِ عَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ وَصَيَّرُورَتِهِ اسْمًا مِنَ الْأَسْمَاءِ لَا يُعْتَبَرُ حُكْمُ الْمَصْدَرِيَّةِ وَلَا سِيَّما وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ الْوَصْفَ بَلْ جَعَلَهُ اسْمًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَقِيلَ : أَطْرَافٌ وَيَرُدُّ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ " وَلَمْ يَقُلْ : الْأَطْرَافُ وَرَوَى الْقُتَيْبِيُّ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ B هُما : حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ قَالَ : هُوَ جَمْعُ طَرَفٍ الْعَيْنُ أَرَادَتْ غَضَّ الْبَصَرِ وَقَدْ رُدَّ ذَلِكَ أَيْضًا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَلَا أَكَادُ أَشْكُ فِي أَنَّه تَمْحِيفٌ وَالصَّوَابُ : غَضُّ الْإِطْرَاقِ أَيْ : يَغْضُضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ مُطَرِّقَاتٍ رَامِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِنَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ : الطَّرْفُ : تَحَرُّكُ الْجَفْنِ وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ النَّظَرِ ؛ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ يُلَازِمُهُ النَّظَرُ وَفِي الْعُبابِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : " قَبِيلٌ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ " قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّيْءُ مِنْ مَدٍّ بِصَرَكَ وَقِيلَ : بِمَقْدَارِ مَا تَفْتَحُ عَيْنَكَ ثُمَّ تَطْرِفُ وَقِيلَ : بِمَقْدَارِ مَا يَبْلُغُ الْبَالِغُ إِلَى نَهَايَةِ نَظَرِكَ . وَالطَّرْفُ أَيْضًا : كَوْنُ كَبَانٍ يُقْدُمَانِ الْجَبْهَةَ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ هُمَا عَيْنَا الْأَسَدِ يَنْزِلُهُمَا الْقَمَرُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَالطَّرْفُ : اللَّطْمُ بِالْيَدِ عَلَى طَرَفِ الْعَيْنِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الصَّرَبِ عَلَى الرَّأْسِ . وَالطَّرْفُ : الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ . وَالطَّرْفُ : مُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ وَمُقْتَضَى سِيَاقِ ابْنِ سَيِّدِهِ أَنَّه الطَّرْفُ مُحَرَّرٌ كَقَوْلِهِ فليُنْظَرِ . وَبَدَنُ طَرَفٍ : قَوْمٌ بِالْيَمَنِ لَهُمْ بَقِيَّةٌ الْآنَ . وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ : الْخِرْقُ الْكَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ مِنْهَا يَرِيدُ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقَوْلُهُ : مِنْهَا أَيْ مِنْ بَنِي آدَمَ وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْكَرِيمِ وَلَمْ يُقَيِّدْ بِالطَّرْفَيْنِ .

وقالَ : من الفِتْيَانِ زَادَ فِي اللِّسَانِ : ومن الرِّجَالِ ج : أَطْرَافُ وَأَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ لابْنَ أَحْمَرَ : .

عَلَيْهِمْ سَ أَطْرَافُ من القَوْمِ لم يَكُنْ ... طَعَامُهُمْ حَبًّا بِزُغْمَةٍ
أَسْمَرَ يَعْنِي الْعَدَسَ وَزُغْمَةٌ : اسمٌ مَوْضِع . والطَّرْفُ أَيْضاً : الْكَرِيمُ
الطَّرْفَيْنِ من غَيْرِنَا وَحِينَئِذٍ ج : طُرُوفٌ لا غَيْرُ . والطَّرْفُ أَيْضاً :
الكَرِيمُ من الْخَيْلِ الْعَتِيقُ قال الرَّاعِبُ : وهو السَّذِي يُطَرِّفُ من حُسْنِهِ
فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هو الْمَطَرُوفُ أَيْ : الْمَنْطُورُ كَالنَّفْضِ بِمَعْنَى الْمَنْقُوضِ
وبهذا النَّطَرِ قِيلَ لَهُ : هو قَيْدُ النِّوَاطِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى يَثْبُتَ عَلَيْهِ
النَّطَرُ وهو مَجَازٌ . أَوْ الطَّرْفُ : هو الْكَرِيمُ الْأَطْرَافِ من الْآبَاءِ وَالْأُمِّهَاتِ
وهذا قولُ اللَّيْثِ . أَوْ هو نَعْتٌ لِلذُّكُورِ خَاصَّةً قاله أَبُو زَيْدٍ ج : طُرُوفُ
وَأَطْرَافُ قال كَعْبُ بن مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ : .

نُخَبِرُهُمْ بِأَنْزَا قَدْ جَنَبْنَا ... عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالْبُخْتِ الطَّرُوفَا أَوْ
هو الْمُسْتَطَرِّفُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ نِتَاجِ صَاحِبِهِ نَقْلَهُ اللَّيْثُ وهي بهاءٍ قالَ
الْعَجَّاجُ : .

" وَطَرُوفَةٌ شُدَّتْ دِخَالًا مُدْمَجًا .

" جَرْدَاءَ مَسْجَحٍ تُبَارِي مَسْجَحًا